

## أضواء البيان

@ 160 @ كلام العلماء في كيفية وزن الأعمال ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . . .  
وقوله في هذه الآية { الْقِسْطَ } أي العدل ، وهو مصدر ، وصف به ، ولذا لزم إفراده ،  
كما قال في الخلاصة : { الْقِسْطَ } أي العدل ، وهو مصدر ، وصف به ، ولذا لزم إفراده ،  
كما قال في الخلاصة : % ( ونعتوا بمصدر كثيرا % فالتزموا الإفراد والتذكيرا ) % .  
كما قدمناه مراراً . ومعلوم أن النعت بالمصدر يقول فيه بعض العلماء : إنه المبالغة .  
وبعضهم يقول : هو بنية المضاف المحذوف ، فعلى الأول كأنه بالغ في عدالة الموازين حتّى  
سماها القسط الذي هو العدل . وعلى الثاني فالمعنى : الموازين ذوات القسط . .  
واللام في قوله : { لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } فيها أوجه معروفة عند العلماء : .  
( منها ) أنها للتوقيت ، أي الدلالة على الوقت ، كقول العرب : جئت لخمس ليال بقين من  
الشهر ، ومنه قول نابغة ذبيان : ( منها ) أنها للتوقيت ، أي الدلالة على الوقت ، كقول  
العرب : جئت لخمس ليال بقين من الشهر ، ومنه قول نابغة ذبيان : % ( توهمت آيات لها  
فعرفتها % لستة أعوام وذا العام سابع ) % .  
( ومنها ) أنها لام كي ، أي نضع الموازين القسط لأجل يوم القيامة ، أي لحساب الناس فيه  
حساباً في غاية العدالة والإنصاف . .  
( ومنها ) أنها بمعنى في ، أي نضع الموازين القسط في يوم القيامة . .  
والكوفيون يقولون : إن اللام تأتي بمعنى في ، ويقولون : إن من ذلك قوله تعالى : {  
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } أي في يوم القيامة ، وقوله  
تعالى : { لَا يُجْلَلُ فِيهَا لِيَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ } أي في وقتها . ووافقهم في ذلك ابن  
قتيبة من المتقدمين ، وابن مالك من المتأخرين ، وأنشد مستشهداً لذلك قول مسكين الدارمي  
: { لَا يُجْلَلُ فِيهَا لِيَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ } أي في وقتها . ووافقهم في ذلك ابن قتيبة من  
المتقدمين ، وابن مالك من المتأخرين ، وأنشد مستشهداً لذلك قول مسكين الدارمي : % (   
أُولَئِكَ قَوْمٍ قَدْ مَضُوا لِسَبِيلِهِمْ % كما قد مَضَى مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَتَبَّعَ ) % .  
يعني مضوا في سبيلهم . وقول الآخر : يعني مضوا في سبيلهم . وقول الآخر : % ( وكل أب  
وابن وإن عمّاً معاً % مقيمَيْن مفقود لوقتٍ وفاقداً ) % .  
أي في وقت . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً } يجوز أن يكون {  
شَيْئاً } هو المفعول الثاني ل { تُظْلَمُ } ويجوز أن يكون ما ناب عن المطلق . أي

شيئاً من الظلم لا قليلاً ولا كثيراً . ومثقال الشيء : وزنه . والخرذل : حب في غاية الصغر